

الباب الثالث

في الشفقة على المسلمين ورحمتهم

obeikandi.com

[ق٢٧ب] / قال الله تعالى فى حق نبيه ﷺ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١). وقد جاء فى ذلك أحاديث كثيرة فلنقتصر على بعضها وقد ذكرت فى هذا الباب عشرين حديثاً.

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٧

الحديث الأول

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» رواه أبو داود وغيره وهو حديث حسن صحيح.

الحديث الثانى

عن أبى موسى (١) رضى الله عنه أنه رأى النبى ﷺ يقول «لن تؤمنوا حتى تراحموا / قالوا : يارسول الله كلنا رحيم، قال إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة [ق٢٨] العامة» رواه الطبرانى ورواه رواه الصحيح .

الحديث الثالث

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر» رواه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الرابع

عن نصح (٢) العنسى عن ركب المصرى (٣) قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذلك فى نفسه من غير مسألة وأنفق مالا / جمعه فى غير [ق٢٨] معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سيرته وكرمت علاقته وعزل عن الباس شره طوبى لمن عمل بعمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله» رواه الطبرانى .

الحديث الخامس

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين بن على

(١) هو أبى موسى الأشعري عبدالله بن قيس استعمله النبى ﷺ معاذ على اليمن ثم ولى لعمر الكوفة والبصرة وكان عالماً صالحاً تالياً لكتاب الله، إليه انتهى فى حسن الصوت بالقرآن. مات سنة ٤٤هـ.
انظر : النجوم الزاهرة ١/١٢٦، العبر ١/٥٢، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٤٢، طبقات القراء للنهضى ١/٣٧، طبقات الفقهاء ٤٤، شذرات الذهب ١/٥٣
(٢) ورد ذكره فى أسد الغابة لابن الأثير
(٣) ورد ذكره فى أسد الغابة

وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً قط فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال من لا يرحم لا يرحم» رواه البخارى [١٢٩] ومسلم/ وغيرهما.

الحديث السادس

عن عايشة رضى الله عنها قالت جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال «أنكم تقبلون الصبيان وماقبلهم، فقال رسول الله ﷺ أوأملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك» رواه البخارى وغيره.

الحديث السابع

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت الصادق المصدوق صاحب هذه الحجرة أبا القاسم ﷺ يقول «لاتنزع الرحمة إلا من شقى» رواه أبو داود وغيره.

الحديث الثامن

[٢] عن معاوية بن قره^(١) عن أبيه رضى الله عنه أن رجلا قال/ يارسول الله إني لأرحم الشاة أن أذبحتها، فقال أن رحمتها رحمتك الله» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

الحديث التاسع

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «ما من انسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا يسأل الله عنها يوم القيامة، قيل يارسول الله وماحقها، قال أن يذبحتها فتأكلها ولا تقطع رأسها فيرمى به» رواه النسائى^(٢) وغيره.

(١) هو معاوية بن قره بن إياس بن هلال بن دياب المزنى أبو إياس البصرى. روى عن أبيه ومعتل بن يسار المزنى وأبى أيوب الأنصارى وعبد الله بن مغفل، ثقة
انظر: تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦-٢١٧

(٢) هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى النسائى القاضى والإمام الحافظ، روى عنه ابن جوصا وابن السنى وأبو سعيد بن الأعرابى والطحاوى وأبو على النيسابورى وابن عدى وابن يونس والعقلى وابن الأخرم وأبو عوانة وآخرون.
قال أبو على: رأيت من أئمة الحديث أربعة فى وطنى وأسفارى، اثنان بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبى طالب وأبو عبد الرحمن النسائى بمصر وعبدان بالأهوار. وقال الحاكم: كان النسائى أفتة مشايخ مصر فى عصره وأعرفهم بالصحيح والقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال. وقال الذهبى: =

الحديث العاشر

عن الوضين بن عطاء^(١) قال إن جزاراً فتح باباً على شاة ليذبحها فانفلت منه حتى

جاءت النبي ﷺ فاتبعها فأخذ يسحبها برجلها فقال / النبي ﷺ أصيرى لأمر الله تعالى [ق ١٣٠] وأما أنت يا جزار فسقتها سوفاً رقيقاً» رواه عبد الرازق في كتابه وهذا الحديث قد تكلم بعض العلماء في بعض رواته والله أعلم .

الحديث الحادى عشر

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فانطلق لحاجبه فرأينا

جمرة معها فرخان فجاءت الجمرة تعرش فجاء النبي ﷺ فقال «من فجع هذه في

ولديها ردوا عليها ولديها ورأى قزية ثمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال

/ أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار» إلا رب النار رواه أبو داود، الجمرة بضم الجاء المهملة [ق ٣٠] وضم الميم وفتح الراء المشددة وهى طير صغير وقزية النمل موضع النمل .

الحديث الثانى عشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة

فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء ورأيت فيها

ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طواله ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها

تأكل من خشاش الأرض فهى تنهش قبلها /...^(*) ورأيت فيها أخابنى ددع الذى [ق ١٣١]

كان يسرق الحاج المحججة فإذا فطن له قال انما تعلق بمحجنى والذى سرق بدنتى

رسول الله ﷺ رواه ابن حبان فى صحيحه . ددع بضم الدال المهملة وهى قبيلة من

العرب والمحجن بكسر الميم وبفتح الجيم عصاة محنية الرأس تمسكها العرب فى

أيديهم .

= هو أحفظ من مسلم بن الحجاج . له من الكتب «السنن الكبرى» و«الصفري» و«خصائص على»

و«مسند على» و«مسند مالك» وولد سنة ٢١٥ هـ ومات سنة ٣٠٣ هـ

انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١، العقد الثمين ٣/ ٤٥، العبير ٢/ ١٢٣ . طبقات القراء لابن الجزرى

١/ ٦١ . طبقات السبكي ٣/ ١٤ . شذرات الذهب ٢/ ٢٣٩، الرسالة المستطرفة ١١، البداية والنهاية

١١/ ١٢٣ . تذكرة الحفاظ ٢، ٦٩٨ تهذيب التهذيب ١/ ٣٦ .

(١) ورد ذكره فى أسد الغابة لابن الأثير والإصابة لابن حجر العسقلانى

(*) يباشر فى الأصل

الحديث الثالث عشر

عن أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنهما أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف فقال
[ب] دنت النار مني حتى قلت أي رب وأنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال/ تخدشها
هرة، قال ماشأن هذه قالوا حسبتها حتى ماتت جوعاً» رواه البخارى.

الحديث الرابع عشر

عن أبي ذر^(١) رضی الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إخوانكم جعلهم الله
تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه ما يلبس ولا يكلفه ما
يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليهنه» رواه البخارى وغيره .

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله
[١٣٢] كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة « رواه أبو داود وغيره.

الحديث السادس عشر

عن جابر رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه نشر الله عليه وكنفه
وأدخله جنته، رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين وإحسان إلى المملوك» رواه
الترمذى.

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من ضرب سوطاً ظلماً اقتص
منه يوم القيامة» رواه البزار وغيره.

(١) هو أبو ذر الغفارى جندب بن جنادة أحد السابقين الأولين . كان رأساً فى العلم والزهد والجهاد
وصدق اللهجة والإخلاص ، يصدع بالحق وإن كان مرأ . حدث عن أنس بن مالك وزيد بن وهب
وطائفة مات سنة ٣٢ هـ .

انظر: أسد الغابة ١/ ٣٥٧، الإصابة ٤/ ٦٣، تذكرة الحفاظ ١/ ١٧، حلية الأولياء ١/ ١٥٦، خلاصة
تذهيب الكمال ٣٨٦ شذرات الذهب ١/ ٣٩، صفوة الصفوة ١/ ٢٢٨، العبر ١/ ٣٣، النجوم
الزاهرة ١/ ٨٩.

الحديث الثامن عشر

عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «الغنم بركة على أهلها والإبل عز لأهلها والخيل فى نواصيها الخير/ والعبد أخوك فأحسن إليه وإن رأته مغلوباً فأغنه» [ق ٣٢ ب ١] رواه الأصبهاني فى كتابه .

الحديث التاسع عشر

عن على رضى الله عنه قال كان آخر كلام رسول الله ﷺ «الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيما نكم» رواه أبو داود وابن ماجه إلا أنه قال وما ملكت أيما نكم».

الحديث العشرون

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستره الله تعالى/ فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان [ق ١٣٣] العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فى من عنده ومن بطائه عمله لم يسرع به نسبه» رواه مسلم رضى الله عنه بهذا اللفظ فانظر إلى هذا الحديث العظيم وتأمل ما فيه من الشفقة على المسلمين وتنفيس كربهم والستر عليهم وقضاء حوائجهم فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى/ إنه سميع بصير وهو على كل شىء قدير . [ق ٣٣ ب ١]